# الأساليب البلاغية والصور البيانية فى مدائح كعب بن مالك للرسول الأكرم (ﷺ)


**طالب الدكتورا عادل حيدري قسم االغه العربيه وآدابها ، فرع آبادان ،**

**جامعه آزاد الاسلاميه ، آبادان ، ايران**

adel_7or@yahoo.com

**الدكتور عبدالرضا عطاش الاستاذ المشرف قسم اللغه العربيه وآدابها ، فرع**

**آبادان ، جامعه آزاد الاسلاميه ، آبادان ، ايران (الكاتب المسؤول)**

abdolrezaattashi2014@gmail.com

**الدكتور عبدالكريم آلبوغبيش قسم اللغه العربيه و آدابها ، ، فرع آبادان ،**

**جامعه آزاد الاسلاميه ، آبادان ، ايران**

Dr.Karim5151@gmail.com


# Rhetorical methods and graphic images in praises of Kaab bin Malik to the Holy Prophet (PBUH)


**Adel Haidari**
**PhD student , Department of Arabic Language and Literature , Islamic Azad University, Abadan Branch , Iran**
**Dr. Abdolreza Atash Supervising Professor**
**Department of Arabic Language and Literature , Islamic Azad University , Abadan Branch , Iran**
**Dr. Abdul-Karim Al-Abu Ghubaysh**
**Assistant Professor Department of Arabic Language and Literature , Islamic Azad University , Abadan Branch , Iran**

**الملخّص :**

المحاولة في هذا البحث هي دراسة بلاغية حول الأساليب البلاغية و الصور البيانية في مدائح الرسول الأكرم (ﷺ) الواردة في قصائد الشاعرالمقدام و الصحابي الجليل «كعب بن مالك الأنصاري» الذي طالما كان يدافع عن الرسول (ﷺ) و دين الإسلام بسيفه و لسانه. وكعب هذا هو من الثلاثة الذين قبل الله توبتهم بعد أن تأخروا عن الإسهام في غزوة تبوك و قد حضر الشاعر جميع الغزاوات ما عدي هذه الغزوة و قيل غزوة بدر الصغري أيضاً. فشعره و إن كان قليلاً فهو يمتار بصدق العاطفة و الروح الحماسية و العفة و التعفف و الابتعاد عن الأغراض الجاهلية .و كان مدافاعا حقاً عن رسول الله (ﷺ) و الدين الجديد. لشعر هذا الشاعر بصمات بلاغية و فنية تجلت في مدائحه للرسول الأكرم (ﷺ) حيث وظف الشاعر من خلالها أنواع أساليب البيان منها في مجال المعاني و البيان و البديع. فكانت تراكيبها جزلة و محكمة متينة أخذة بعضها رقاب بعض.حاولنا في هذه الدراسة المعتمدة علي المنهج الوصف التحليلي، استخراج المضامين البلاغية و الفنية مستندين في ذلك إلي كتب البلاغة المعروفة و كذلك كتب الأدب و شرح ديوان الشاعرو قد وصلنا إلي نتائج مرجوة منها: أن الشاعر كعب بن مالك ما كان يحترف الشعر و إنما استخدمة لحماية الدين و الدفاع عن رسول الله و قد مدح الرسول الأكرم (ﷺ) بأشعار راقية تمتاز بالجزالة و القوة و صدق العاطفة فقد أودع فييا صاحبها من أفانين القول وفصاحة القول وبلاغة العرب.

**الكلمات المفتاحية :** البلاغة – البيان – الشعر – المدح - رسول الله (ﷺ) - كعب بن مالك .

**Abstract:**

The attempt in this research is a rhetorical study about the rhetorical methods and graphic images in the praises of the Noble Messenger (PBUH) contained in the poems of the great poet and companion "Kaab bin Malik al-Ansari" who had always been defending the Prophet (PBUH) and the religion of Islam with his sword and tongue. And this Ka'b is one of the three whom God accepted their repentance after they were late in participating in the Battle of Tabuk, and the poet attended all the conquests, apart from this conquest, and the Battle of Badr al-Soghri was also said. His poetry, even if it was a little, is full of sincerity of emotion, enthusiasm, chastity, chastity, and distancing himself from ignorant purposes. He was a true defense of the Messenger of God (PBUH) and the new religion. This poet's poetry has rhetorical and artistic imprints that were evident in his praise of the Noble Messenger (PBUH), as the poet employed through it all kinds of expressive styles, including in the field of meanings, revelations and innovation. In this study, based on the methodology of analytical description, we tried to extract the rhetorical and technical contents based on this on well-known rhetoric books, as well as books of literature and the explanation of the poet's divan. We have reached to desired results, including: The poet Kaab bin Malik was not a master of poetry, but was used to protect the religion and defend the Messenger of God. The original words: rhetoric, statement, poetry, praise, Messenger of God (PBUH), Kaab bin Malik.

**Key words** : rhetoric , statement , poetry , praise , the Messenger of God (PBUH) , Kaab bin Malik ..

**أسئلة البحث:**

ماهي الأساليب البلاغية والصور البيانية الكامنة في مدائح كعب بن مالك ؟

كيف كان يوظف كعب بن مالك الأساليب البلاغية والصور البيانية في مدائحه للرسول الأكرم (ﷺ)؟

**خلفية البحث:**

حول موضوع الأساليب البلاغية والصور البيانية في مدائح ابن مالك للرسول الأكرم لم نعثر علي تحقيق جامعي مفصل و لكن الدارسات المضاهية لهذا الموضوع هي:

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الآداب عنوانه كعب بن مالك حياته و شعره للباحث علي المبارك محمد أحمد النور، بجامعة الخرطوم، ٢٠٠٣م. تناول هذا البحث بالدارسة الشاعر الفذ والصحابي الجليل كعب بن مالك رضي الله عنه مستعرضا حياته وسيرته و تبيين أغراضه الشعرية و المؤثرات في شعره. كذلك درا سة وصفية تحليلية بعنوان «الصورة الفنية في شعر كعب بن مالك»، إعداد الطالبة وفاء مصطفى عوض الله، جامعة الأقصي ـ غزة ٢٠١٨م.هدفت هذه الدراسة إلي تناول الصورة الفنية في شعر كعب بن مالك من الناحية الوصفية التحليلية منخلال دراسة تفصيلية لهذا الجنس الأدبي من حيث البناء.

**التعريف بالشاعر**

هو كعب بن مالك بن أبي كعب بن سواد بن غنم بن سلمة الأنصاري الخزرجي (ابن عبد البر، ١٣٢٢، ص٧٥) و هو يماني الأصل عدناني النشأة و كنيته أبو عبد الله (انساب الأشراف، ٢٤٨/١). أسلم كعب في صدر الإسلام الأول في المدينة وهو من السابقين للإسلام واحد الأربعين من الأنصار الذين صلوا أول جمعة في المدينة، وذلك قبل هجرة الرسول (ﷺ) وسوف يتضح ذلك كله في قصة بيعة العقبة وقصة تخلفه عن غزوة تبوك. انحدر كعب من أسرة كريمة مرموقة معروفة بعزها ومكانتها في الجاهلية

والإسلام .فأبوه مالك بن عمرو من مشاهير أهل يثرب كان شاعراً وفارساً شجاعًا وله في حروب الأوس والخزرج ذكر وآثار وكذلك كان لعمه قيس بن أبي كعب شان وذكر وقد شهد بدرًا هذا بالإضافة إلي أمه ليلي بنت يزيد بن ثعلبة من بني سلمة (ابن عبد البر، ج ٧ ص ٢). فلها قبيلة وأسرة مشهورة الفضل والمكانة السامية فقد ورث كعب هذه المكانة وهذا العز ومكارم الأخلاق والشجاعة والفروسية والقدرة علي الصبر عند البلاء (أبو فرج الاصفهاني، ج ١٦ ص ٢٢٦). توفي سنة ثلاث وخمسين (ابن حجر، ١٩٧٦، ٧٤٣٣)

## بواعث المدح عند ابن مالك

ومسوغات المديح عديدة أيضًا على الرغم من المحاذير التي وضعها الإسلام عليه فلم يكن هناك بأس في مدح من مدحهم الله تبارك وتعالى وسبقت لهم منه الحسنى وعلى رأسهم الرسول الذى قال عنه القرآن ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم، ٤).

مدح ابن مالك في بعض قصائده بعض الناس بالقيم التي قدسها العرب في جاهليتهم وأقرها الإسلام ووجهها الوجهة الصحيحة التي تصِل الإنسان بالله وقد يزول استغراب المرء من نفسه شهد للعرب بمكارم جاء ليتمها ويكملها هذا التوافق إن علم أن الرسول كما جاء في قوله: (وإنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). فقد مدح نقباء العقبة بالوفاء بالعهد والمحافظة عليه بعد أن راهن بعض سادة قريش على خذلانهم للرسول (ﷺ) ، حين مدحهم قائلاً

اَبْلِـــغْ أُبَيّـــاً أَنَّـــهُ فَـــالَ رَأْيُـــهُ ... وَحَـانَ غَـدَاةَ الشّـعْبِ والحَـيْنُ واقـعُ
أَبَـــى اللهُ مَـــا منَّتْـــكَ نفسُـــكَ إِنَّـــهُ ... بِمِرْصَـــادِ أَمْـــرِ النّـــاسِ رَاءٍ وَسَـــامعُ
وأَبْلِـــغْ أبـــا ســـفيانَ أنْ قَـــدْ بَـــدا لنـــا ... بأحمـدَ نـورٌ مـن هُـدَى اللهِ سَـاطعُ
فَـــلاَ تَـــرْغَبَنْ في حَشْـــدِ أَمْـــرٍ تُرِيـــدُهُ ... وأَلِّـبْ وَجَمِّـعْ كُـلَّ مـا أَنْـتَ جَـامعُ
وَدُونَـــكَ فَـــاعْلَمْ أَنَّ نَقْـــضَ عُهُودِنَـــا ... أَبَـــاهُ عَلَيْـــكَ الـــرّهْطُ حِـــينَ تتـــابعوا

(ابن مالك، ١٩٩٧، ٢٢٠)

وقد أكثر من مدح الرسول متأثراً بالإسلام غير أنه لم يغفل خصائصه ومميزاته التي اتصف بها قبل البعثة من ذلك مدحه بصدق القول وعدم الكذب (ابن هشام، ٢، ١٦٢).

يَمْضي ويذْمرُنَا عَنْ غيرِ مَعْصِيةٍ كأَنَّه البَدْرُ لم يُطْبَعْ على الكَذِبِ
بَدَا لنا فاتَّبَعْناهُ نُصَدِّقُهُ وكَذَّبَه فكُنَّاأَسْعَدَ العَرَبِ

وعن قوة عزمه ورفيع همته والجسارة والإقدام يقول

وحول الكرم يقول مادحاً:

لَا يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاه حُبَاهُمْ وَيُرَى خَطِيبُهُمْ بِحَقّ يَفْصِلُ
بِيضُ الْوُجُوهِ تُرَى بُطُونُ أَكُفّهِمْ تَنْدَى إِذَا اعْتَذَرَ الزّمَانُ الْمُمْحِلُ

(ابن مالك، ١٩٦٦، ص ٢٦٣)

وفي السيادة والشرف يقول في بني هاشم:

قَوْمٌ لأَصْلِهِمْ السِّيَادَةُ كُلُّهَا قِدْماً وَفَرْعُهُمُ النّبِيُّ الْمُرْسَلُ

**(ابن مالك، ١٩٩٧، ٢٦٢)**

وكان أغلب مديحه لتحقيق أهداف ومبادئ آمن بها الشاعر أراد أن ينشرها ويبشر بها من خلال مدحه وهي قيم الدين الإسلامي فقد نوه بقيادة الرسول وأشاد بكلمته التي جمعت شمل العرب وجعلتهم على يد رجل واحد.

وممن مدحهم كعب وأجاد في مدحهم الرسول ومن روائع ما مدحه به، قوله

تَعَلَّمْ رسولَ اللهِ أَنَّكَ مُدْرِكي وأَنَّ وعيداً منكَ كالأَخذِ باليدِ

(ابن مالك، ١٩٨٢، ص ٢٩٣)

وفيه تصوير للعظمة التي كان يحملها المسلمون في أنفسهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مدرك من خالف أمره أو شذّ عن نهجه وناصبه العداء مهما شطت به الدار

ونأى به المزار وأن وعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم محقق لا ريب فيه وكأنه الأخذ بيد العدو والظفر بالخصم والاستحواذ عليه

لمّ الإلـــه بـــه شـــعثًا ورمّ بـــه أمـــو ر أمتـــه والأمـــر منتشـــر

والرسول (ﷺ) شهاب مضيء جاء بالنور الذي هدى الله به المسلمين فكانوا سعداء ويكرر المعنى ذاته في، قوله

ومدح آل هاشم وعثمان بن عفان وجعفر بن أبي طالب وحمزة ونقباء القبة وغيرهم ومدح النبي (ﷺ) بوصفه نبياً يوصى إليه من أسماء وأنهم يستمدون تعاليمهم من رب عليم خبير ي

**اللمسات البيانية**

نتناول في هذ القسم دراسة الألوان البيانية المنتشرة في مدائح كعب بن مالك ذات الدلالة الشعرية التي تعطي النص جمالا نوعياً إذ عمد الشاعر علي عدد كبير من الاستعارات و التشبيهات و الكناياتو هو في ذلك يستمد صورة البيانيةمن عالم الحس و المادة، شأنه في ذلك شأن الشعراء الجاهليين و شعراء صدر الإسلام.

فَـــإِنْ يـــكُ مُوســـى كَلَّـــم اللهُ جَهْـــرَةً عَلَـــى الطُّـــورِ المُنِيـــفِ المُعَظَّـــمِ

فَقَـــدْ كَلَّـــم اللهُ الـــنبي محمَّـــداً عَلَى المَوْضِعِ الأَعْلَى الرَّفِيعِ المُسوَّمِ

(ابن مالك، ١٩٦٦، ٢٧٠)

التحليل البلاغي: الموضوع الأعلي الرفيع: كناية عن موصوف و هو المكان الذي عرج منه الرسول الأكرم (ﷺ) إلي السماء و هذا تشريف لهذا المكان

وَإِنْ تَـــكُ نَمْـــلُ البَـــرِّ بـــالوَهْمِ كَلَّمـــتْ سُلَيمانَ ذا المُلكِ الذي ليس بالعَمي

فهـــذا نَـــبي اللهِ أحْمـــدُ سَـــبَّحتْ صِـــغَارُ الحَصَـــى في كَفِّـــهِ بـــالتَّرْنُّمِ

(ابن مالك، ١٩٦٦، ٢٧٠)

وَقَـــدْ حَشَـــدُوا واســـتَنْفَروا مـــن يلِـــيهِمُ مـــنَ النّـــاسِ حتَّـــى جمعُهُـــمْ مُتَكَـــاثِرُ

وسَـــارَتْ إلينـــا لا تُحَـــاولُ غيرَنَـــا بأَجْمَعِهَـــا كَعْـــبٌ جميعـــاً وَعَـــامرُ
وَفِينَـــا رَسُـــولُ اللهِ والأوسُ حَوْلَـــهُ لَـــهُ معقـــلٌ مـــنهُمْ غَزِيـــرٌ وَنَاصِـــرُ

(ابن مالك، ١٩٦٦، ٢٠٠)

وكـــانَ رَسُـــولُ اللهِ قـــد قَـــالَ: أَقبِلُـــوا فولّـــوا و قـــالوا: إنّمـــا أنـــتَ سَـــاحرُ
لأمـــــرٍ أَرادَ اللهُ أَنْ يهلِكُـــــوا بِـــــهِ وَلَـــيسَ لأَمـــرٍ حَمَّـــهُ اللهُ زاجِـــرُ

(ابن مالك، ١٩٦٦، ٢٠٠)

نَـــــذِيرٌ صَـــــادِقٌ أدَّى كِتَابـــــاً وآيـــــاتٍ مبينـــــةً تُـــــثيرُ
فَقَـــالُوا مـــا أتيـــتَ بـــأمرِ صِـــدْقٍ وآيـــــاتٍ مبينـــــةٍ تُـــــنيرُ
فَمَـــن يتبَعْـــهُ يهْـــدَ لِكُـــلِّ رُشْـــدٍ وَمَـــنْ يكْفُـــرْ بـــهِ يجْـــزَ الكفـــورُ
أَرَى اللهُ الـــنَّبي بـــرأي صِـــدْقٍ وكـــانَ اللهُ يحكُـــمُ لا يجُـــوزُ
فَأيـــــدَهُ وَسَـــــلَّفَهُ علَـــــيهِمُ وكـــانَ نَصِـــيرُهُ نِعْـــمَ النّصِـــرُ

(ابن مالك، ١٩٦٦، ٢٠٣)

التحليل البلاغي: في قوله: آيات مبينة توجد استعارة مكنية حيث شبه الآيات بالسراج المنير و حذف المشبه به و أبقي علي ما يدل عليه و هو لفظ تنير و التجسيم فالصورة إبان أن الإيمان جلي لكل فاهم و عاقل.

وَفِينَـــا رســـولُ اللهِ نَتْبَـــعُ أَمْـــرَهُ إذا قـــالَ فِينَـــا القـــولَ لا نَتَطَلَّـــعُ
تَـــدَلَّى عليـــهِ الـــرّوحُ مِـــنْ عنـــدِ ربّـــهِ ينـــزَّلُ مـــن جـــوِّ الســـماءِ ويرفَـــعُ

(ابن مالك، ١٩٦٦، ٢٢٤)

فِينـــا الرسُـــولُ شِـــهابٌ ثُـــمَّ يتْبَعُـــهُ نُـورٌ مُضـيءٌ لَـهُ فَضْـلٌ علـى الشُّـهُبِ
الحَـــقُّ مَنْطِقُـــهُ والعَـــدْلُ سِـــيرَتُهُ فَمَـــنْ يجِبْـــهُ إليـــهِ يـــنْجُ مِـــنْ تَبَـــبِ

(ابن مالك، ١٩٦٦، ١٧٤)

التحليل البلاغي: استعان كعب بالتصوير البارع في هذه الأبيات حيث بدأ بتشبيه الرسول الأكرم بالشهاب و قد اختار اشهاب دون البدر أو النجم؛ لأن السياق الحربي الذي وردت فيه الصورة اقتضي اضفاء هذه الحركه السريعة التي يقتضيها المشهد كما أنه أراد أن يثبت له هداية و ارشادا لأصحابه و إحراقاً و إعلاكاً لعدائه و قد حرص كعب ابتداء علي المزج بين نور النبي و نور الرسالة و ذلك حين استعار النور للرسالة علي سبيل الاستعارة التصريحية و جعلها تابعة له ثم يتبعه نور (١) فهو ليس مجرد مبلغ وموصول للرسالة و إنما هو بشخصه و فعله جزء من هذا النور ، و ما أحمل التطابق بين الهيئتين هيئه الشهاب ، و قد اتصل به نور تابع له و هيئة النبي(ﷺ) و قد جاأ بالرسالة الهادية التابعة له و التي تظهر في سلوكه و أقواله و حركاته و سكناته فهي تابعة له ، ثم يبرهن علي ذلك بالبيت الثاني و ذلك في قوله الحق منطقه و العدل سيرته ففي الجملتين تقديم و تأخير ، و أصلهما منطقه الحق ، سيرته العدل و لكنه قدم المصدر للتوكيد و إظهارا لصفات النبي فالتعبير بالمصدر يدل علي تمام الصفة و قد أكد نور الرسالة بوصف في معناه حيث إن من معاني النور الؤضاءة و هو احتراس جميل ليدل علي تمام نور الرسالة و كمالها ، لأن النور قد يكون خافتاً إذا كان مصدره ضعيفا .

التحليل البلاغي: و في البيت الثالث نراه يصور شجاعة النبي عن طريق الكناية في قوله حين القلوب علي رجف من الرعب و هي كناية عن شده الحرب و ضراوتها ، و قد أثبت قبلها للنبي إقداما و همة فكونه مقداما هماما في هذا الموقف العصيب دلالة علي شجاعة و في البيت الرابع يؤكد صفة الشجاعةالتي بها النبي في البيت الثالث بصورة تشبيهية بديعة حيث يشبة النبي (ﷺ) في عدم تخلفه عن الغزوات و هدايته لأصحابه في هذه المواقف العصبية و تبديد جموع أعدائه بالبدر لا يتخلف عن موعده أبداً و لا عن وظيفته ، فهو يسير بنظام دقيق قدرة رب العالمين و هو دائماً يظهر فيكشف

الظلمات و يهدي السارين و هذا تشبيه بليغ من إبداعات كعب و قد استخدم الأداة كأن لتأكيد التشبيه.

التحليل البلاغي: و احترس كعب بقوله عن غير معصية احتراس رائعٌ حتي لايظن أن دفع النبي (ﷺ) و حثه إياهم علي القتال بسبب إباء أو جبن منهم.

التحليل البلاغي: وقوله في البيت الأخير «بدا لنا« مناسبة لتشبيهه النبي بالبدر كما أنه يدل علي أن النبي قد تحلي بصفات النبوة حتي قبل البعثة ثم ظهرت ببهثته و ذلك لأن الفعل بدا يعني أن شيئاً كان مستتراً تحت شيء ثم ظهر.

نَجْـدُ المقـدَّم ماضـي الهـمِّ مُعْتَـزِمٌ حينَ القلوبُ على رجفٍ منَ الرُّعُبِ
يمْضـي ويـذْمرُنَا عَـنْ غـيرِ مَعْصِـيةٍ كأَنَّـه البَـدْرُ لم يطْبَـعْ علـى الكَـذِبِ
بَـدَا لنـا فاتَّبَعْنـاهُ نُصَـدِّقُهُ وكَذَّبـه فكُنَّـا أسْـعَدَ العَـربِ

(ابن مالك، ١٩٩٠، ٤٢)

ورَدْنـاهُ بنُـورِ اللهِ يَجْلُـو دُجَـى الظَّلْمـاءِ عَنَّـا والغطـاءِ
رسـولُ اللهِ يقْـدِمُنا بـأمْرٍ مِـنَ امْـرِ اللهِ أُحْكِـمَ بالقَضـاءِ

(ابن مالك، ١٩٦٦، ص ١٦٩)

فَكَـمْ تَرَكْنـا بهـا مِـنْ سَـيدٍ بَطَـلٍ حـامي الـذمارِ كـريمِ الجَـدّ والحَسـبِ
فينـا الرسُـولُ شِـهابٌ ثُـمَّ يتْبَعُـهُ نُـورٌ مُضـيءٌ لَـهُ فَضْـلٌ علـى الشُّـهُبِ
الحَـقُّ مَنْطِقُـهُ والعَـدْلُ سِـيرَتُهُ فَمَـنْ يجِبْـهُ إليـهِ يـنْجُ مِـنْ تَبَـبِ

(ابن مالك، ١٩٦٦، ١٧٤)

بَـدَا لنـا فاتَّبَعْنـاهُ نُصَـدِّقُهُ وكَذَّبـه فكُنَّـا أسْـعَدَ العَـربِ
جـالُوا وجُلْنـا فَمَـا فَـاؤوا ومـا رَجَعـوا ونَحْـنُ نَثْفُـنُهُمْ لَـمْ نَـأْلُ في الطلـبِ
ليسَـا سـواءً وشـتَّى بـين أمرِهمَـا حِـزْبُ الإلـهِ وأهْـلُ الشِّـركِ والنُّصـبِ

(ابن مالك، ١٩٦٦، ١٧٥)

ومـواعِظَ مِـنْ رَبِّنـا نُهـدي بهـا بلسـانِ أزهـرَ طيـبِ الأثـوابِ

عُرِضَـــتْ عَلَينـــا فاشْـــتَهَينا ذِكْرَهَـــا مِـنْ بَعْـدِ مـا عُرِضَـتْ علـى الأَحْـزابِ
حِكْمـــاً يراهـــا المجرمُـــونَ بِـــزَعْمِهِمْ حَرَجـــاً ويفْهَمُهـــا ذَوُو الأَلْبـــابِ
جـــاءَتْ سَـــخينةُ كـــي تُغالِـــبَ رَبَّهـــا فَلْيغْلَـــبَنَّ مُغَالِـــبُ الغَـــلاَّبِ

(ابن مالك انصاري، ١٩٦٦، ١٨١)

قوله سيب الأثواب كناية عن صفة و هي العفة و الطهر و المقصد هنا هو النبي (ﷺ)

فُجعْنـــا بخَيْـــرِ النّـــاسِ حَيّـــاً ومَيِّتـــاً وأدْنـــاهُ مِـــنْ رَبِّ البَرِيَّـــةِ مقْعَـــدا
وأفْظَعِهِـــمْ فَقْـــداً علـــى كُـــلِّ مُسْـــلِمٍ وأعْظَمِهِـــمْ في النّـــاسِ كُلِّهِـــمُ يَـــدا

التحليل البلاغي: أعظمهم كناية عن صفة و هي الفضل و الصفا بها الرسول (ﷺ) فهو شديد الكرم و الفضل عن الناس أجمعين.

يـــا عَـــيني فَـــابكي بـــدَمْعٍ ذَرَى لِخَـــيرِ البَريـــةِ والمُصْـــطَفَى
وبَكِّـــي الرَّسُـــولَ وحُـــقَّ البكـــاءُ عَلَيـــهِ لَـــدَى الحَـــرْبِ عِنْـــدَ اللِّقـــا

(ابن مالك، ١٩٦٦، ١٧٣)

التحليل البلاغي: و في النداء «يا عين» شبه الشاعر العين بإنسان يناديه علي سبيل الاستعارة المكنية دل علي المشبه به المحذوف هنا أداة النداء و نداء العين دليل علي شدة الحزن و الألم لدي الشاعر علي فراق الرسول الأكرم و تري صدق العاطفة جلياً في هذه الأبيات متمثلا في الدموع و التي انعكست علي الأبيات و يكمل في رثاء النبي (ﷺ):

علـــى خَـــيرِ مَـــنْ حَمَلَـــتْ نَاقَـــةٌ وأَتْقَـــى البَرِيـــةِ عِنْـــدَ التُّقَـــى
علـــى سَـــيدٍ ماجـــدٍ جَحْفَـــلٍ وَخَـــيرِ الأَنَـــامِ وخَـــيرِ اللُّهَـــا

(ابن مالك، ١٩٦٦، ١٧٣)

التحليل البلاغي: وظف الشاعر الكناية عن موصوف في البيت الأول في عبارة علي خير من حملت: و يقصد بذلك الرسول الأكرم (ﷺ) و هي دلالة علي عظمة الرسول و البيت كله كناية عن عظمة الرسول و عظم الفاجعة بموت خير البرية النبي (ﷺ)

لَـــهُ حَسَـــبٌ فـــوقَ كُـــلِّ الأَنـــا م مِـــنْ هاشـــم ذلـــكَ المُرْتَجَـــى

نُخْـــصُّ بمـــا كَـــانَ مِـــنْ فَضْـــلِهِ وَكَـــانَ سِـــرَاجاً لَنَـــا فِـــي الـــدُّجَى

(ا بن مالك، ١٩٦٦، ١٧٣)

التحليل البلاغي: قوله كان سراجاً تشبيه بليغ حيث شبه الرسول الأكرم بأنه السراج المنير فالليل يهدي به الناس إلي نور الأيمان و هذا إجلالا له (ﷺ) و صفة فيه أصلية.

وكـــــانَ بَشِـــــيراً لَنَـــــا مُنْـــــذِراً وَنُـــوراً لَنَـــا ضَـــوْؤُهُ قَـــدْ أَضَـــا

فأَنْقَـــــــــذَنا اللهُ في نُـــــــــورِهِ وَنَجَّـــى بِرَحْمَتِـــهِ مِـــنْ لَظَـــى

(ابن مالك، ١٩٦٦، ١٧٣)

فُجعْنَـــا بخَـــيرِ النّـــاسِ حَيـــاً وَميتـــاً وأدْنـــاهُ مِـــنْ رَبِّ البَرِيـــة مقْعَـــدا

وأفْظَعِهِـــمْ فَقْـــداً علـــى كُـــلِّ مُسْـــلِمٍ وأعْظَمِهِـــمْ في النّـــاسِ كُلِّهِـــمُ يـــدا

إذا كـــان منْـــهُ القـــولُ كـــان مُوَفَّقـــاً وإنْ كـــانَ حيـــاً كـــان نـــوراً مجـــدَّدا

لقـــد وَرِثَـــتْ أخلاقُـــهُ المَجْـــدَ والتقـــى فلـــم تَتَلْقَـــهُ إلاّ رشـــيداً ومُرْشِـــدا

(ابن مالك، ١٩٦٦ :١٩٨)

## نتائج البحث

كان ابن مالك بطلا مجاهداً و شاعراً مدافعاً عن رسول الله بلسانه و سيفه و شارك فط جميع الغزوات ما عدي غزوة تبوك و قد قبل الله توبته مع ندمه و تخفيه اعتزاله عن الناس في المدينة.

تجلت الأساليب البلاغية في مجال علم المعاني منها أنواع الإسناد الخبري و الإنشائي، و التأكيد، الوصل و الفصل و الإيجاز و الحذف و الاحتراس و التذييل.

و في مجال علم البيان وجدنا الممجاز المفرد المرسل و المجاز العقلي و أنواع التشبيه و الاستعارة و الكناية أيضاً.

لم نجد الصنائع البديعية كالجناس و السجع في مدائحه لأن شعره كان مطبوعا بعيد عن التكلف و الزخرفة.

وجدنا الطباق و المقابلة في مديحه للرسول و بعض الصحابة و ذلم لبيان صفاتهم و مناقبهم.

## قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

- الأصفهاني ، أبو الفرح، حسيِن بن علي، الاغاني ، تحقيق عبد الستار فراج ، بيِروت: دار الفاتحة، ٢٠٠٣ م.
- البلاذري ، انساب الأشراف .
- ابن حجر الإصابة في تميز الصحابة محمد عبد المنعم جمع ح ١ طاهرة
- ابن عبد البر، ابي عمر بن عبد الله بن محمد ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البيجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة.
- ابن عبد البر، الاستيِعاب، بيِروت، دار الجيِل، ١٤١٢ق.، اول.
- الذهبي، تجريد أسماء الصحابة حيدر زياد الدكن ١٣١٥ ه.
- ابن مالك، كعب، الديِوان، جمع وتحقيق: سامي مكي العاني، بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٦٦م.